

## المحاضرة الثالثة: تاريخ الصحافة المكتوبة العربية

تمثل الصحافة المكتوبة العربية جزءًا مهمًا من تاريخ الإعلام في العالم العربي. بدأت الصحافة العربية كوسيلة للتعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية، وساهمت في تشكيل الوعي الجمعي للأمة العربية. من خلال تتبع تطورها، يمكننا فهم الدور الذي لعبته في نقل المعرفة وتعزيز النقاشات العامة.

ظهرت الصحافة المكتوبة العربية في أوائل القرن التاسع عشر، متأثرة بالتغيرات السياسية والثقافية التي شهدتها المنطقة. كانت مصر ولبنان من أوائل الدول التي شهدت انطلاق الصحافة العربية.

### 1. الجذور الأولى:

❖ كانت البداية مع الصحف التي أصدرتها الدولة العثمانية، مثل صحيفة "الوقائع المصرية" التي أسسها محمد علي باشا عام 1828.

❖ في لبنان، ظهرت الصحف على يد المبشرين والمثقفين العرب، مثل صحيفة "حديقة الأخبار" التي أسست عام 1858.

### 2. الصحافة المستقلة:

❖ مع مرور الوقت، ظهرت صحف مستقلة تعبر عن قضايا المجتمع، مثل صحيفة "الأهرام" في مصر التي أسست عام 1876.

❖ بدأت الصحافة تلعب دورًا رئيسيًا في مناقشة القضايا الوطنية والقومية.

### ثانياً: العوامل المؤثرة في تطورها

#### 1. التغيرات السياسية:

➤ ساهمت الحركات الوطنية والاستقلالية في تعزيز دور الصحافة كوسيلة للتعبير عن تطلعات الشعوب.

➤ لعبت الصحافة دورًا مهمًا في مقاومة الاستعمار ونشر الأفكار التحريرية.

#### 2. التطورات التكنولوجية:

➤ ساعدت الطباعة الحديثة على نشر الصحف بشكل أسرع وأوسع.

➤ أدى انتشار التعليم إلى زيادة عدد القراء، مما عزز من تأثير الصحافة.

#### 3. النهضة الثقافية:

➤ شهدت المنطقة العربية نهضة ثقافية في القرن التاسع عشر، مما أثر إيجابيًا على محتوى الصحافة.

➤ ساهم الأدباء والمفكرون في كتابة المقالات والتحليلات، مما أضفى طابعًا فكريًا على الصحافة.

### ثالثًا: دور الصحافة المكتوبة في المجتمع

1. تشكيل الرأي العام:
  - ساعدت الصحافة المكتوبة في تشكيل وعي الجماهير حول القضايا الاجتماعية والسياسية.
  - كانت منبرًا لنقل الأخبار وتحليلها.
2. تعزيز الهوية الوطنية:
  - لعبت دورًا في تعزيز الشعور بالانتماء والهوية العربية.
  - ساهمت في نشر الأفكار القومية والدعوة إلى الوحدة العربية.
3. نشر المعرفة:
  - وفرت منصة لنشر العلوم والأدب والثقافة.
  - ساهمت في نشر التعليم وزيادة الوعي.
4. دعم الحركات الإصلاحية:
  - كانت الصحافة المكتوبة منبرًا للإصلاحيين الذين دعوا إلى تحديث المجتمعات العربية.
  - ساهمت في مناقشة قضايا مثل حقوق المرأة، التعليم، والتنمية الاجتماعية.

### رابعًا: أبرز الصحف العربية

1. الوقائع المصرية:
  - تأسست عام 1828 على يد محمد علي باشا وكانت أول صحيفة رسمية في العالم العربي.
  - ركزت على الأخبار الحكومية والقوانين، لكنها تطورت لاحقًا لتشمل مواضيع متنوعة.
2. الأهرام:
  - تأسست عام 1876 في مصر على يد الأخوين سليم وبشارة تقلا.
  - أصبحت واحدة من أبرز الصحف العربية التي تتميز بالتحليل العميق والتغطية الشاملة.
3. لسان الحال:
  - صحيفة لبنانية تأسست عام 1877، وركزت على قضايا الحرية والاستقلال.
  - لعبت دورًا مهمًا في نشر الفكر النهضوي.
4. العروة الوثقى:
  - أسسها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده عام 1884.

- ركزت على قضايا الوحدة الإسلامية ومقاومة الاستعمار.

## خامسا: التحديات التي واجهتها

### 1. الرقابة:

✚ فرضت السلطات في العديد من الدول رقابة صارمة على الصحف، مما قيد حرية التعبير.

✚ تعرض الصحفيون للملاحقة بسبب آرائهم.

### 2. الأزمات الاقتصادية:

✚ عانت الصحف من تحديات مالية أثرت على استمراريته.

✚ أدى الاعتماد على الإعلانات إلى تأثيرات على استقلاليتها.

### 3. المنافسة مع الوسائل الحديثة:

✚ مع ظهور الإعلام الرقمي، واجهت الصحافة المكتوبة تحديات كبيرة في جذب الجمهور.

✚ اضطرت العديد من الصحف إلى التحول إلى النسخ الرقمية.

تاريخ الصحافة المكتوبة العربية هو سجل غني يعكس تطور المجتمعات العربية وتحولاتها. ورغم التحديات التي واجهتها، فإنها نجحت في أن تكون صوت الشعوب ومنبراً للنقاش العام. يظل فهم هذا التاريخ ضرورياً لتقدير الدور الذي تلعبه الصحافة في الحاضر والمستقبل. من خلال استيعاب هذا التاريخ، يمكن تعزيز دور الصحافة كأداة للتغيير الإيجابي ودعم التقدم الاجتماعي والثقافي في العالم العربي.